النساء في برلمانات الغرب

في البرلمان الانكليزي الآن ثماني نساء وهن: الليدي استور (من المحافظين)، والمسز كلارا فيليبسن (من المحافظين)، والمسز مرغريت وينترايغام (من الاحرار)، والمس مرغريت بوندفيلد، والمس سوزان لورنس، والمس دوروتي جويسن، (وهن من حزب العمال)، والدوقة اوف آتول (من المحافظين)، والليدي تيرنكتون (من الاحرار).

وفي برلمان هنغاريا امرأة واحدة وهي المدموازيل آتنا كيثلي (من الحزب الاشتراكي)، تدير حركة النساء السياسية بالاذاعات السلمية.

وفي المجس النيابي السويدي آنستان وهما: المدموازيل بلاتو التي كانت تتعاطى مهنة هندسة البناء ثم كلفت بالسياسة حتى صار يشار اليها بالبنان، ومن اقوالها المأثورة ان الحركة النسائية في المجالس التشريعية لاتجدي كبير نفع مالم يكثر فيها عدد النساء. اما الثانية فهي المدموازيل سارة كريستي مديرة مدرسة للاناث.

وفي مجلس الشيوخ السويدي آنسة ايضاً وهي المدموازيل كيوستين

هيزلكرين التي كانت معلمة ، ومن غريب امرها انها لم تسع قط الى ترشيح نفسها ولم تعلم بانتخابها الا عند قراءتها اسمها في الصحف .

وقد كانت لفتت اليها انظار الشعب بتقلدها زعامة الحزب النسائي الحر ونفوذها على التربية النسائية المدنية في سويد. اما خطتها السياسية فهي سلمية بحتة . وماعداها ، يوجد ايضاً في مجلس النواب السويدي اربع نساء نائبات .

وفي فنلاندة قد اشتهرت ، بين زميلاتها ، المدموازيل آني فورهجيلم التي انتخبت للمرة الخامسة لعضوية مجلس فنلاندة النيابي ، وترتئي ان مستقبل اوربة مظلم وانتشار السلام مشكوك فيه ، كما انها توجس خيفة من ان يحتل وطنها العدو العام اعني الروح البلشفيكي . ولذلك انها تسعى بحركتها السياسية الى حمل النساء على تنظيم خط دفاعي ثانٍ اذا ما شبت نار الحرب في وطنها .

واشتهرت في الدانمرك السيدة فرو ايلماموبخ زعيمة الحركة السياسية فيها ، وهي تجتهد في تعميم مبدأ المساواة الاقتصادي بين الجنسين .

وقد نجحت النساء في هولاندة في الحصول على امتياز يخولهن حق الانتخاب للبرلمان . وذلك منذ سنة ١٩١٨ ، وفي سنة ١٩٢٢ حزن حق التصرف بحقوقهن الانتخابية حتى اشغلن سبعة كراسي في البرلمان الهولاندي .

وفي مجلس شيوخ اسلاندة السيدة اينجبرك بجارناسون الشهيرة .

اما مجلس نواب تشكوسلفاكية ففيه ثلاث عشرة امرأة من مجموع ثلاثمائة واربعة اعضاء . وثلاث نساء في مجلس الشيوخ من مجموع مائة وخمسين عضواً .

وفي الريخشتاغ الالماني ست وثلاثون امرأة .

***

على ذكر النساء في البرلمانات

على ذكر النساء في البرلمانات سألت حضرة البحاثة يوسف افندي غنيمة المندوب عن بغداد في مجلسنا التأسيسي ان يجود على « ليلى » بتاريخ هذه الحركة العظيمة وان يبدي رأيه فيما سيكون نصيب المرأة العراقية من تلك الحركة في المستقبل البعيد، لان نصيبها في الحاضر معلوم، ويا للاسف ، واما مستقبلها القريب فليس لنا ان نؤمل منه سوى ان تحصل المرأة على شيء من التهذيب الحقيقي، لاغير. اما المستقبل البعيد فامره مودع الى التطورات التي ستحدث في العالم ، ولعل للباحثين المدققين نظراً بعيداً ، او تكهناً مصيباً في هذا الشان . وهذا ماساقني الى طلب رأي حضرة النائب المحترم . فاتحف « ليلى » بما يأتي :

***

المرأة والانتخابات النيابية

سيدتي .

سألتني ان اكتب لمجلتك فصلاً عن تاريخ الحركة التي قامت بها المرأة الاوربية والاميريكية ثم الشرقية مطالبةً بحق الانتخاب والتمثيل في المجالس النيابية وما نصيب المرأة العراقية من اهتمام المجلس التأسيسي في هذا الميدان وماذا يكون موقفها في المجلس النيابي المقبل في مملكة العراق . فاجابةً لرغبتك التي يعز علي رفضها كتبت هذه المقالة ولعلك تجدين فيها مايسرك ويفيد قراء مجلتك الزاهرة وقارئاتها المحترمات .

ان لتاريخ الحركة الانتخابية النسائية فصولاً ضافية الذيول ذاقت فيها المرأة الامرين في سبيل الجهاد عن حقوقها القومية وكان العنصر الانجلوسكسوني في مقدمة الشعوب الذين انتبهوا لهذا الامر وشمروا عن ساعد الجد والجهد لتحقيق أمنية المرأة السياسية واشتراكها في الانتخابات النيابية . ومساواتها بالرجل في هذا الموقف ويرتقي تاريخ نشوء هذه الفكرة الى اواخر القرن الثامن عشر . الا انه لم تعضدها الاعمال وتؤيدها المساعي قبل سنة ١٨٦٦–١٨٦٧ وكان اول مناصرلها المستر مل J. S. Mill في مجلس العوام البريطاني . ولم تستصوبها الوزارات التي اتت بعدذلك الا انها كانت تعتبرها من المواضيع المبسوطة للبحث ان لم يكن من ثمت محذور من فتحها يعيق خططها التشريعية وفي سنة

١٨٨٠ اقترح في مجلس العوام ان يحل هذا الموضوع خارجاً عن نفوذ الوزارة فلاقى استحسان الاكثرية .

وكان سنة ١٨٨٦ في مجلس العوام اكثرية تحبذ مبدأ انتخاب المرأة. وعدته الاحزاب السياسية من المواضيع الحرة واجازت لاعضائها ان يبدي كل منهم رأيه منفرداً . فتشتتت الأرآء مذاهب وطرقاً . ولم تقطع اللائحة الانتخابية النسائية في كل مجلس العوام المراحل اللازمة في سيرها الدستوري . ومن الغريب ان في سنة ١٩١٢ اقترع مجلس العوام على انتخاب المرأة فرفض بمئتي واثنين وعشرين صوتاً ضد مئتي وثمانية اصوات . وكان من اهم اسباب الرفض ما قامت به النساء المطالبات بحقوق النيابة من الشدة والعنف والتشويش .

ولما كانت الحرب العامة انقلبت الحال وتغير نظر الانكليز السياسي في المرأة التي كانت من مساعدي الجيوش في ميدان القتال واضحى كثيرون من خصوم الانتخاب النسائي انصاراً له ولاسيما من رؤساء الاحزاب كالمستر اسكويت الذي ناضل عنه امام مجلس الامة . فقبل مجلس العوام الاصلاح الانتخابي باكثرية ساحقة في ٢٨ آذار ١٩١٧ وقبله مجلس اللوردات في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩١٨ وان عاكس في الامر اللورد كرزن واللورد فنلي .

فقانون تمثيل الامة الذي صدر في ٦ شباط سنة ١٩١٨ ينص على ان

يحق لكل امرأة بريطانية لها من العمر ثلاثون سنة ان تنتخب (بكسر الخاء) بشرط ان تحوز بعض الصفات . فوفقاً لهذا القانون تمتع ستة ملايين امرأة بحق الانتخاب .

ولما أعطيت المرأة حق الانتخاب قام من ادعى انه لا مانع من ان تنتخب (بفتح الخاء) فقبل هذا الاقتراح وكان في المجلس النيابي الانكليزي سنة ١٩٢١ اللادي استور « Lady Astor ».

ثم حدث بعض الاصلاح في قانون الانتخاب من حيث عمر المرأة ومساواتها السياسية بالرجل .

وفي سنة ١٩١٥ قبلت المرأة في الانتخابات الدانماركية وفي ١٩١٩ في البلاد السويدية . وايد الدستور الالماني سنة ١٩١٩ المساواة السياسية بين الرجل والمرأة .

وفي حزيران سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمر دولي في جنوة لانتخاب المرأة حضره ممثلو ٢٨ شعباً كان بينهم ١٥ شعباً قد قبلوا انتخاب المرأة كلياً او جزئياً وهم افريقية الجنوبية واوسترالية والنمسة والمانية والدانمارك والبلاد المتحدة وفلندة وبريطانية العظمى وهولاندة وازلاندة وايطالية ونروج واسوج وجيكوسلافيا واكرانيا .

هذه لمحة وجيزة من سير الدول في وضع القوانين التي تخص انتخاب المرأة. واريد ان اتكلم قليلاً عن الجهاد النسائي في سبيل تحقيق هذه

الامنية وما عانته بعض زعيمات ذلك الجهاد فنذكر منهن مدام كوفمان ومدام بلتيه الفرنسيتين اللتين ادعتا في سنة ١٩٠٥ بحقوق المرأة الانتخابية في رأس جم غفير من النساء الفرنسيات فانهما اجتازتا في ابان الانتخابات طرق باريس وجاداتها فالصقتا اعلانات كثيرة على الجدران لبث هذه الدعوة . ولما اتى يوم الانتخاب كنت تشاهد طرق باريس مزدحمة بجماعات من النساء مرقشات بالاعلانات مزينات باعلام مكتوب عليها العبارات الآتية « انتخاب النساء » « يلزم ان تنتخب المرأة » ... وكن يوزعن نشريات بهذا المعنى في اوراق صغيرة . ولما اجتمع مجلس النواب في باريس في ١ حزيران من تلك السنة وساد السكوت بعد مبادلة التحية بين النواب ، شاهد الحاضرون اوراقاً ملونة ألقيت من احد المنابر فاكتظ بها فضاء المجلس ولما نزلت على الارض قرأ احد النواب عليها الشعار الآتي « يجب ان تنتخب المرأة لأنها تدفع ضرائب » . وقال : ان نساءكم يردن ان ينتخبن . وبعد ربع ساعة أخرى تكرر الامر وامتلأ الفضاء من تلك الاوراق الملونة . وكانت المرأتان اللتان القتا تلك الاوراق المدام بلتية والمدام كوفمان المار ذكرهما .

فاذا حولنا انظارنا الى بريطانية في تلك السنة فان في اليوم الخامس عشر من شهر حزيران بينما كان المستر اسكويت يريد ان يلقي خطاباً فما كاد يفتح فاهه الا ونهضت احدى النساء ونشرت علماً ونادت

بصوت حاد « الانتخاب للنساء » . فاراد الرئيس ان يدعو السامعين الى الهدوء والسكينة فقامت امرأة اخرى ونادت بشعار الانتخاب النسائي فعلت الضجة واحتدم الوطيس بين المطالبات بالحقوق النسائية وبين اضدادهن فتمزقت الرايات وكسرت رماحها. فحلفت النساء ان لا يركن الى راحة حتى المنتهى وذلك حفظاً لشرف العلم النسائي .

وبعد ايام قلائل قامت قيامة النساء ثانية ضد المستر اسكويت فتوجه نحو اربعين امرأة الى الشارع الذي فيه بيته ترأسهن المس بلنكتون Miss Billington ولما كن على مقربة من بيت الوزير منعهن رجال الشرطة من التقدم الى الامام . فاومأت المس بلنكتون الى صاحباتها فتألبن حواليها وعندئذ لطمت مقدم الشرطة لطمة على وجهه سمع صداها في كل الاطراف فقبض عليها وسيقت الى المحكمة مع اثنين من صاحباتها .

ولا تظنوا ان بوادر تلك الحركة ظهرت في سنة ١٩٠٥ بل ان تاريخها يرتقي الى ابعد من ذلك فقد كان للنساء سنة ١٨٤٠ ناد يجتمعن فيه ويطالبن بحقوقهن السياسية واشتد نكير النساء سنة ١٨٨٠ على اثر تأسيس جمعية انتخاب النساء التي الفتها سنة ١٨٧٦ مدام هوبرتين اوكلرت . ولما رفض طلبهن بالانتخاب امتنعن عن دفع الضرائب وفي ١٨٨٥ قامت بالدفاع عن حقوقهن السياسية المدموازيل لويزة بارباروس .

وبين زمن وآخر كن يعقدن مؤتمرات نسائية وفي القرن العشرين عقدن مؤتمراً في باريس حضرته النساء من كل صوب وحدب وترأسته اللادي ابردين نائبة الملكة الارلندية .

ونعد بين الزعيمات العظيمات اللواتي دافعن عن حقوق النساء وطالبن بالانتخاب المس فولر Miss S. Fouler الاميركية .

ومن الالمانيات المدام مناكاور Minna Gauer واينتا اوكسبورك وليدا كوستافاهيمن وانا بابرتس . وغيرهن في غير تلك البلاد .

فاذا حصلت المرأة على حقوق الانتخاب والتمثيل في مجالس النواب في طائفة من الدول الاوربية فانما كان ذلك نتيجة جهاد متواصل تحملت فيه المطالبات بهذا الحق انواع الاذى والعذاب من سجن واهانة وجوع وجد واتعاب ولا نغالي ان قلنا ان تلك الحقوق التي ظفرت بها كانت اكليل استشهادها وثمرة آلامها .

فالذين كانوا يناوءون المرأة ويريدون اغتصاب حقوقها السياسية استندوا الى حجج كذبتها شواهد الحال واهم تلك الحجج ان تركيب المرأة الفسيولوجي ووظائفها النسائية من تدبير بيت وحبل وولادة وعاطفة ركيكة تمنعها من القيام بالمهام النيابية .

اما الذين يناصرونها فانهم يتذرعون ببراهين قوية اهمها بان المرأة عضو في الدولة كالرجل تدفع الضرائب وتشاركه السراء والضراء

وتنفذ فيها قوانين الدولة .

لنأت الآن على البحث عن المرأة الشرقية . فقد قطعت عصوراً وهي خاملة الذكر ينزلها الرجل منزلة لا تليق بعضو عليه التعويل في رقي المجتمع وتهذيب النسل ولكنا الآن لقد تغيرت فكرة الرجل في المرأة . فنشاهد تباشير نهضة نسائية عظيمة في الاتراك والعرب والفرس . والمستقبل مستودع امال كبيرة في المرأة الشرقية لا نتمكن من التكهن في مصيرها في الايام المقبلة الا اننا نوطد رجائنا في ان المرأة ستقطع شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة وتكون اكبرعون في نهضة الشرق العمرانية والسياسية .

اما سؤالك عن نصيب المرأة العراقية من الحكم النيابي فاقول والأسف اخذ مني مأخذه ان المرأة العراقية لم تؤهلها تربيتها الاجتماعية ومنزلتها القومية الى الجري في هـذا الميدان الوعر وان ادخالها الان في هذا المعترك من رابع المستحيلات لا بل من خامسها وعاشرها . والذي وضع اللائحة للقانون الاساسي العراقي لم يذكر شيئاً عن حقوق المرأة النيابية ولقد اصاب بذلك وفقاً لروحية البلاد ومستوى المرأة فيها ورغائب الشعب . لا بل ان واضع تلك اللائحة القانونية لما اراد تعيين عدد النواب قال في المادة الرابعة والثلاثين : « يتألف مجلس النواب بالانتخاب بنسبة نائب واحد عن كل عشرين

الف نسمة من الذكور »

فارتأى ان هذه المادة تحتاج الى تعديل فيقال مثلا « بنسبة نائب واحد عن كل ثلاثين الف نسمة من السكان »

فبهذا التعديل نحصي النساء بين العراقيين ويكون قد خطونا خطوةً في اعلاء شأن المرأة العراقية . وساسعى في لجنة درس القانون الاساسي وفي المجلس التأسيسي لتأييد هذا التعديل .

واذا شاءت المرأة العراقية ان ترفع منزلتها الاجتماعية والسياسية فلتعول على نفسها وحدها وتبذل الجد والجهد بتنور فكرها بالعلوم والمعارف وتهيء نفسها لهذا الحق ولما يقوى ساعدها تنزل ميدان الجهاد السياسي وتأخذ حقها من الرجل . « فالحق السياسي يخطف ولا يعطى » لأن من شعار اهل السياسة « العاجز من لا يستبد »

بغداد : « يوسف غنيمة »

المرأة والجمال :

ماخلق الله المرأة جمالها الاليكون آية من آياته البينات وفضيلة من فضائله على العباد ومعاذ الله ان يكون غير ذلك اوكما تظنه كل غريرة طائشة من انه سلم لمتنوع الاغراض اوسلاح لمحاربة الارواح فلو كان ذلك شأنه ما احبه الله في علياء السماء ولا قيل : ان الله جميل ويحب الجمال .

« الف باء »

زوجة ماكدونالد

يعتقد عارفو المستر رمزي ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية الحاضرة . والمطلعون على حياته المنزلية . ان فضل زوجته وحده هو الذي رفعه الى ذلك المقام السامي واوصله الى المنزلة العظمى التي نالها .

عرف المستر ماكدونالد (الآنسة مرغريت ايثل غلادستون) التي غدت زوجته بعد ذلك . خلال انتخابات سنة ١٨٩٥ وكان اذ ذاك فقيراً خامل الاسم اما تعارفهما فقد كان غريباً في بابه ، فقد ذهب المستر ماكدونالد الى مراكز حزب العمال ذات يوم ، فوجد رسالة معنونه باسمه ولما فضها وجد فيها خطاباً رقيقاً من شخص مجهول يشجعه على العمل للفوز في الانتخابات ووجد في الرسالة مبلغاً من المال قدم اليه من قبل كاتب الرسالة لينفقه في ترشيح نفسه .

واقدم ماكدونالد على ترشيح نفسه في تلك الانتخابات ، وجد كثيراً ، وبذل جهوداً جمة ولكنه فشل ، واصيب على اثر فشله بمرض الزمه الفراش . وتلقى وهو في مرضه رسالة اخرى من الشخص المجهول الذي لم يكن الا زوجته المستقبلة .

كانت (مرغريت غلادستون) ابنة استاذ معروف وقريبة العالم الشهير اللورد كلفين ، وكانت اشبه شيء ببنات الفلاحين الا انها

كانت تشارك ماكدونالد في مبادئه وآرائه .

واجتمع ماكدونالد ونصيرته . وتعارفا ثم تحابا وتزوجا سنة ١٨٩٦م وسكنا بيتاً صغيراً عاشا فيه زمناً طويلا ، واطلقت الزوجة يد زوجها في التصرف بما تملك واعانته على القيام باعماله ؛ وشجعته على الاقدام في مشروعاته ، وبذلت كل ماتستطيع من قوة في سبيل انجاح مساعيه واعماله .

وكان يؤم منزلهما الصغير كل يوم عدد لا يحصى من اشياع زوجها ومريديه ، فيجدون لديها كل ترحيب ورعاية . وكان منزلها كعبة يحج اليها كل الشبان المتحمسين الراغبين في اصلاح البشر على اختلاف اوطانهم وبلدانهم وكان زائر ذلك المنزل يرى فيه اشتراكيين من هولندة والجزر الانكليزية ، وادباء كبار من ايطاليا ، وفوضويين من روسيا ممن قضوا في سبيريا سنين طويلة في سبيل الحرية ، وكانوا جميعاً يجتمعون في غرفتين صغيرتين تغطى جدرانهما رفوف الكتب ، فيتباحثون في امر كل عظيمة ، وكانت مضيفتهم التي تسهل لهم اجتماعاتهم ذات لطف عظيم ورقة وجمال ، لا تسمع بان مصيبة حلت باحد الا اسرعت اليه ، وتقدمت لمساعدته بما تستطيع وقد كان اعظم ما حببها بماكدونالد فصاحته وقوة عارضته ، واخلاصه لمبادئه ، ورغبته الاكيدة في مساعدة سواه ، وقد رأت ذات مرة في عينيه شعاعاً

كالشعاع المتوقد في عيني احد الانبياء وهو يقول بحماسة

انني احب ان ارى كل البشر في مأمن من الجوع والبرد، ومن كان في مأمن من تينك المصيبتين يستطيع ان ينجيهم من شرها وينيلهم حقهم في الحياة الرغيدة من غير نقص ولا اخلال.

وكانت مع لطفها وشدة شعورها صريحة في ابداء ارائها، شديدة الغيرة عليها كثيرة الاخلاص لها. وكانت تعطي اوقات اللهو والسرور حقها ولا تحجم عن اظهار كل آثار الغبطة والمرح فيها. وقد كتب عنها المستر ماكدونالد في مذكراته ما يأتي: لقد كنت الجأ اليها في الازمات والشدائد وساعات الضيق فاشعر بانني لجأت الى كهف امين يهني الراحة والهدو.

وعاش الزوجان عيشة طيبة مدة خمسة عشر عاماً يتنقلان من بين لندن وارياقها. ورزقا خمسة اولاد ولما درت عليهما اخلاف الرزق قاما برحلات طويلة عديدة فزارا كندا والولايات المتحدة وجنوب افريقية والهند وبقية المستعمرات البريطانية وساحا في اوروبا وزارا كل انحائها تقريباً وقليل بين من تولوا رياسة الوزارة الانكليزية من يعرف الاملاك البريطانية وبلاد العالم مثل المستر ماكدونالد لها. فانه لم يكن يقوم برحلاته للتسلية وقتل الوقت بل كان يقوم بها للدرس والاختبار وقد كان لامرأته الفضل في تلك الرحلات لانها كانت

تقتصد من نفقات الاسرة ما يكفي لنفقات الرحيل . وقد كتب المستر ما كدونالد عدة كتب ومقالات عن رحلاته هذه باسلوب يحسده عليه كبار الادباء

ووضع ما كدونالد خلال تلك المدة اساس حزب العمال مع (كيرهاردي) وتم له القيام باعمال عظيمة فيها مؤسسا هذا الحزب وموجداه وان شئت فقل ان مؤسسته هي (مرغريت ما كدونالد) التي ذللت امام زوجها كل العقبات والصعاب .

وجاءت سنة ١٩١١ فكانت سنة احزان وآلام على المستر ما كدونالد فقد توفى في اوائلها اصغر انجاله ثم اغتالت المنية والدته وفي ربيعها اختطفت يد المنون زوجته التي ماتت بسبب تسمم دمها تاركة اربعة اولاد فكان موتها سبب تنغيص دائم في حياته تمنى معه الموت الا انه لم يلبث ان طرح اساه وحزنه جانباً وعزم على متابعة السير في الطريق التي اعدتها له تلك الرفيقة الحبيبه . وقد كتب عنها مذكرات طبعت طبعة خصوصية في لندن ضمنها اجمل عواطف وذكرياته .

« الفيحاء »

***

تدابير دولية جديدة

— في شأن الرقيق الابيض —

قد انشىء منذ عهد بعيد مشروع جليل بين الدول لمكافحة الاتجار الفظيع بالرقيق الابيض « بالفتيات البيض » ونجم عنه بعض الحسنات الطيبة فالتأم المؤتمر الدولي في هذا الشأن في فرانكفور سنة ١٩٠٢ وفي باريس سنة ١٩٠٦ وفي مادريد سنة ١٩١٠ وقد ألف في بلاد عديدة شركات خاصة تهتم بحماية الفتاة .

ولكن برغم هذه المساعي المحمودة قد شوهد على اثر زلازل « مسينا » (في ايطالية) سنة ١٩٠٨ سماسرة عادمو الحياء والانسانية يصيدون في الاطلال والخربات فتيات يتيمات ويحشرونهن للشحن الى اميركة الجنوبية برسم البيع . امر شنيع تهتز له الاعصاب وتتفطر له القلوب !

ان مراكز هذا الاتجار الوحشي كانت على الدوام في اميركة الجنوبية وبعض بلاد اميركة الشمالية ومصر وروسية .

وعندما دعت حكومة فرنسة سنة ١٩١٠ الدول الى عقد مؤتمر جديد لمكافحة النشريات والتآليف البذيئة العاملة على افساد الآداب والاخلاق اغتنمت الحكومة الالمانية الفرصة فطلبت فتح المباحثات حول موضوع الاتجار بالاناث البيض والاتفاق النهائي بين البلاد

التي كانت قد اشتركت فى مؤتمر سنة ١٩٠٢ لقطع دابر هذه الجناية البربرية . فالتأم المؤتمر الجديد فى باريس فى شهري نيسان وايار سنة ١٩١٠ وصدر عنه مقررات طيبة واتفق فيه المؤتمرون على اجرآء اعمال عظيمة ولكن هذه المساعي بقت عقيمة لسبب نشوب الحرب الكونية سنة ١٩١٤

منذ عقد الصلح لاحظت الدول ان الاتجار المذكور على وشك الجري ، او انه بدأ بمساعدة الظروف وانتشار البؤس والبطالة والفقر فى بلاد الله .

فاصبحت الحاجة ماسة الى اخذ التدابير العاجلة وانشاء المشروعات الدولية لتلافي هذا الخطر ومن حسن الحظ قد ولدت الحرب مشروعاً عظيماً لحل مشاكل كثيرة ومن جملتها هذا المشكل . وذلك المشروع هو عصبة الامم . فانها تولت مراقبة جميع الاتفاقات الدولية لكسح متجر « الاناث البيض » وكل متجر وحشي يهين الشرف الانساني ويتعدى على حقوق النساء والاولاد .

في كانون الاول من سنة ١٩٢٠ فوضت عصبة الامم الى لجنة خاصة ان تقدم تقريراً وتنظم منهاجاً للاعمال الواجب على الدول الاشتراك بها فى هذا الخصوص .

وفى سنة ١٩٢١ التأم مؤتمر دولي فى مدينة « جنيف » لمكافحة

الاتجار في النساء والاولاد فعقد جلساته مدة شهري حزيران وتموز وقد حضرها مندوبون عديدون من قبل ٣٣ حكومة من اوربا واميركة .

ومن جملة رغائب ذلك المؤتمر التي يجري الآن تحقيقها بمزيد التدقيق ان تسلم الدول جميع المجرمين بالاتجار المذكور وما يشبهه حتى يحاكموا ويعاقبوا اشد العقاب وان تتبادل الممالك الرعايا المظلومين على اثر هذا الاتجار وان تتخذ الدول التدابير اللازمة لاصلاح الاحوال الاخلاقية الاجتماعية ملافاةً لاضرار هذا الاتجار الفظيع وعنايةً بالنساء والاولاد البائسين الذين يجب على كل انسان ان يسعى الى ازالة شقائهم . فالانسان لا يظهر نفسه حقاً انساناً الا بعطفه على بني جنسه ولا ينشأ العطف الا من القلب الطيب والنفس الكريمة .

«ثروة اميركا»

اصدرت وزارة التجارة في اميركا جدولاً احصت فيه ثروة اميركا فاذا هي من حيث المجموع سواء كانت الاموال منقولة ام ثابتة ٣٢٥ مليار دولار منها السكك الحديدية ثمنها ٢٠ مليار دولار والسفن وثمنها مليار ونصف وثمن السبائك الذهبية والفضية والعملة المتداولة ٤ مليارات و٨٠٠ مليون دولار

الخداع الابوي المبرر

« حادثة عائلية عصرية منقولة عن الانجليزية »

ادخلت هيلدا والدها الى دارهم تهدي روعه وتمسح عرقه المتصبب على جبينه . اما هو فكان يزمجر ويتوعد وينعت صديقه بادنى الاوصاف:

فقالت هيلدا :

— : غريب امرك ياوالدي . فانك في الاسبوع الماضي حاولت اجباري على قبول خطبة « بل » ابن « ميزون »

— : لقد تحققت غلطي ، وانني سعيد الآن باصلاح ذلك الغلط وغاية ما اطلبه منك ان تقطعي كل مواصلة وكل حديث مع « ميزون » وولده .

— : ان هذا القول غير معقول !

قالت هذا وضربت الارض بقدميها وخرجت مغتاظة وتوجهت ، وهي لا تشعر ، نحو جنينتها الملاصقة لحديقة «ميزون» فشاهدت « بل » ووجهه مغبر وافكاره مشتته ، فهمست بصوت رقيق « بل »

— : مرحباً ، هيلدا !

— : ما وراءك ؟

— : منعني والدي ان اكلمك واواجهك

— : وانا ايضاً تلقيت مثل هذه الاوامر من ابي ، أليس هذا شيئاً مضحكا؟ انهما يعاملاننا كزوج جداء ! . . . (ثم اردفت ضاحكة) لكنني ارجو يا « بل » ان تكون ولداً طائعاً ولا تعاند والدك

— : انني ضد رأيه يا هيلدا ولا يمكن ان اصغي الى قوله ، وانت ما هو فكرك ؟

— : وانا كذلك يا « بل » لست بصاغية اليه مهما كلفني الامر وشق علي . وهذا لخيرك . والآن الى الملتقى ! . . .

بينما الشابان يتحادثان . كان الشيخان يراقبانهما من وراء النافذة وقد سمعا كل ما دار بينهما من الحديث ، وقد سرا سروراً عظيماً لا يوصف .

وهذا كان لسعد الرفيقين اللذين كانا قبل اسبوع ، ينفران من ذكر اتحادهما . فقد اصبحا لا يطيقان فراق الواحد الاخر فكانا يجتمعان ويتحادثان وهما يحسبان ان والديهما لا يشعران ولا يدريان ، واستمرا على ذلك مدة من الزمان حتى أئتلف قلبيهما . فاحسا ان كلاً منهما مناسب للاخر .

وبعد ايام قلائل قال « ميزون » لجاره « درو »

— : كيف رأيت مجرى الامور ؟ هل اصبت بتلك الحيلة ؟ نعم وكل الاصابة ، فقد قلت لابنتي ليلة امس : « اريد ان اضعك في دير

الراهبات وبذلك اكون مسروراً » فاجابتني على الفور: « ولكن « بل » لا يبقيني طويلاً هناك ! »

انا ايضاً قلت لابني : « انني من الآن وصاعداً اقطع لك شلناً في كل يوم لاغير » فاجاب : « هذا مما يحزن هيلدا .

ولم يتمالك الشيخان ان استغرقا في ضحك طويل وقهقهة عالية ، ثم قال درو :

من حيث ان الامر قد تم طبق المرام وعلى احسن حال فمالنا الا ان نحسم المسألة باقرب وقت فاجابه « ميزون » : لا تمضي هذه الليلة الا ويفاتحاننا بامرهما فاصبر !

وفي الغداة بينما كان « بل » ووالده يتعشيان ، جرت بينهما المحادثة الآتية :

— : لقد قررت يا ابي ان تصبح « هيلدا » عن قريب عقيلتي فهل توافق على ذلك ؟

— : كلا ثم كلا يا ولدي .

فخرج « بل » ساخطاً ناقماً واخذ يتمشى في الحديقة منزعجاً فحضرت في الحال « هيلدا » والدموع تتناثر من عينيها فقالت :

— : اعلم يا « بل » انني فاتحت والدي في مسألة زواجنا ، وقد كنت آملة ان يتلقى الخبر بارتياح وفرح . فاذا به غضب غضباً شديداً

ومنعني عن التكلم بهذا الامر ، آه ! ما اشقانا يا عزيزي !
وكيف العمل ، وما عاد بوسعنا ان نفترق وكيف نقنع عقلين قديمين عقل والدك وعقل والدي

— : قد افتكرت يا « هيلدا » بامر يجب ان تطاوعيني عليه وهو ان نخبرهما باننا تخاصمنا وعدلنا عن فكرتنا ، ولا بد اننا بهذه الواسطة البسيطة نجبرهما على قبول ما نريد . . . انهما عنيدان لا يقنعان الا بعما كستنا افكارهما

فرضيت هيلدا بهذا الاقتراح على ان لا تطول مدة ذلك التظاهر .

ثم افترقا الى حين .

ولما ان عادت هيلدا الى البيت تلقاها والدها بوجه عبوس قائلاً :

— : اين كنت ياهيلدا حتى الآن ، وقد اظلمت الدنيا وانت بعيدة عن البيت

— : كنت متنزهة مع « بل » ميزون « الصغير »

— : انسيت ما امرتك به ؟

— : ما نسيت . ولكنك سوف لا تحتاج مرة ثانية يا ابي لتأنيبي ، فقد خرجت مع « بل » ولكن لآخر مرة

— : حسناً لقد فهمت اخيراً ارادتي وعملت بها

— : انا لا اعلم ما تشتهيه . انما نحن قررنا الافتراق

— : أفهل تخاصمتما ؟

— : ما كان ذلك خصاماً ، لكننا فهمنا اننا في خطاء عظيم . . . لا انكر ان « بل » ولد طيب ، لكني رأيت انه ليس بالرجل الذي يجب ان افتكر به وقد تأملت في هذا ملياً يا ابي ، واظن انني سوف اختار رجلاً آخر كامل التهذيب . .

— : ارجو انك لا تعني بهذا الكلام فتىً من جنس المتأنقين المتبرجين

— : بلى ، اني احب ان يكون دائماً بملابس جميلة ، وشعر لامع . اما « بل » فانه خشن لا يطابق ذوقي .

— : ارعني سمعك يا عزيزتي . . . .

فلم تصغ هيلدا الى والدها ، انما خرجت مسرعة وتركته يحملق الى جهة الباب . وقد ازعجه كلامها

واما « بل » فكان جالساً الى والده وهو يبتسم ويقول :

— : اظن يا ابتي انك ستكون في غاية السرور لدى سماعك انني قد عدلت بالكلية عن فكرتي وعن ميلي الى « هيلدا » ، فاني منذ الان وصاعداً لا احسبها سوى جارة قديمة

فما نطق « بل » بهذه الكلمة حتى اهتز والده كان صاعقة انقضت عليه فصاح قائلاً :

— : ولماذا يا ولدي ؟

— : شعرت انني مخطئ باختيارها خطيبة لي ، فقد رأيتها شديدة الغيرة فاني ذكرت لها ابنة فغضبت جداً مع ان تلك الابنة في غاية الظرف واللطف وانا احبها اكثر من هيلدا

— : لعلك يا ولدي جذبت الى تلك المتزخرفات اللواتي يركضن وراء الشباب

— : لا اظن انهن يركضن ورأبي ، بل انا اركض وراءهن . اما غاية قصدي ان ابين لهيلدا انها ليست الوحيدة في العالم ، ثم انحنى لوالده وهمّ بالخروج . فلم يدعه يخرج انما اوقفه وقال :

— : لولا حماقة «درو» وعناده لكنا قدرنا ان نصلح هذا الامر كما نروم وها اني ذاهب اليه الآن لاكلمه

قال هذا وخرج الى الحديقة واذا « درو » مقبل

— : هذا انت يا درو ؟ اني آتٍ اليك

— : وانا كذلك :

— : هلم اذاً الى بيتي فان لي حديثاً معك

فد خلا ، «وقد انطلت عليهما الحيلة كما انطلت حيلتهما على الوالدين»

قال « ميزون » :

— : ماذا عملنا يا اخي ؟ قد اخبرني ابني انه قد عدل عن ابنتك انه راغب في البنات المتبرجات الخطافات

— : وكذلك فهمت من ابنتي : فهات ما عندك من الحكم لتدبير الامر

فاستدعى « ميزون » ولده وقال له :

— : ها قد تصافيت مع صديقنا « درو » وقد رضينا كل الرضى بزفافك على هيلدا

— : ومن يؤكد لي اذا رضينا نحن ايضاً انكما لا تختلفان مرة ثانية

— : نقسم لكما اننا بملء رضانا نحتفل بزفافكما في القريب العاجل

— : اذاً امهلاني حتى اتفاهم مع هيلدا .

بعد ان خرج « بل » قال ميزون : هل تحققت ان الشبان لا ينقادون لافكارنا الا اذا عاكسنا افكارهم ؟

— : نعم ولك الشكر الجزيل على هذه الفكرة التي امنت حالنا ومالنا

اما « بل » فدخل الى غرفة « هيلدا » وقلبه طافح بالسرور ، واذا هي منتصبة ويداها الى خصرها وهي مستغرقة في الضحك المنبئ عن السعادة والحبور .

فاقترب اليها وصافحها قائلاً : لم يبق ادنى مانع يا حبيبتي فسوف تكونين قرينتي بعد ايام قلائل . فهل تحققت فكري بان الشيوخ لا ينقادون الا بالمعاكسة . فهلمي نتصالح امامهما

— : اننا لم نتخاصم قط يا عزيزي !

— : هذا آخر فصل من روايتنا التمثيلية يا حبيبتي

ثم دخلا كلاهما متخاصرين باسمين ، فنهض الشيخان لاستقبالهما وعيونهما تذرف دموع الفرح فضم « ميزون » هيلدا الى صدره واخذ يقبلها ودموعه تقطر على وجنتيهما . وكذلك « درو » ضم « بل » وقبله قائلا :

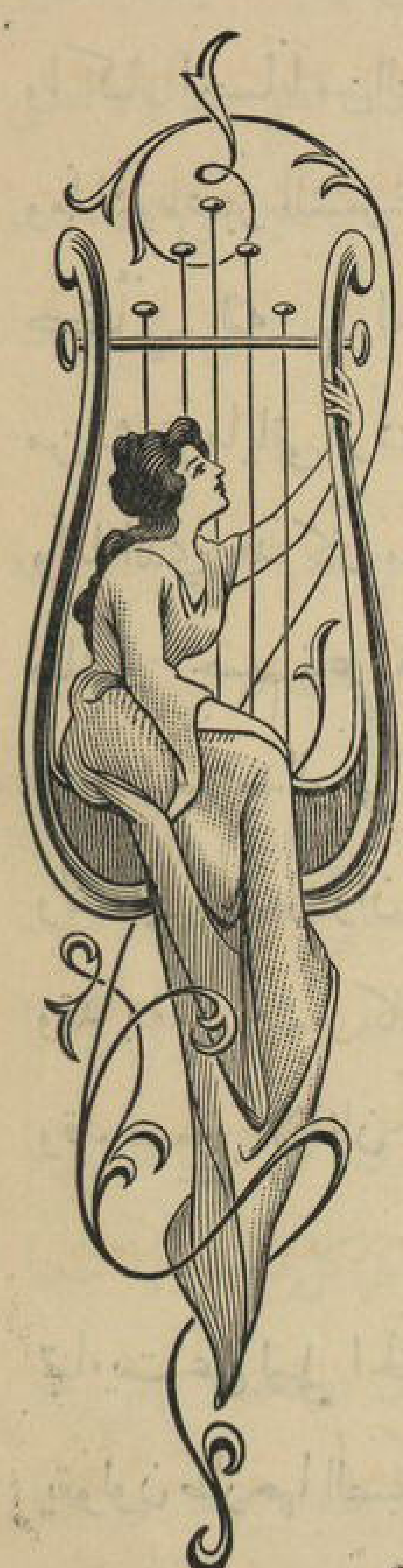
— : الحمد لله لقد زال سوء التفاهم من بيننا جميعاً . ثم التفت الى « دور » وقال :

— : أرى ان تجري غداً يا اخي حفلة زفاف ولدينا فوافق الجميع على ذلك

وفي الغد اقيمت الحفلة الشائقة وقلوب الجميع تطفح سروراً ولم يقدر احد على حل تلك الرموز وهي انه بينما كان « بل » يذهب كل يوم بهيلدا للتنزه متأبطاً ذراعها ، كان الشيخان « ميزون » و« درو » يضحكان كيف ان حيلتهما ربطت القلبين الحديثين . وحين كان « بل » و« هيلدا » يتجاوزا الحديقة كانا يفرطان في الضحك لحيلتهما التي بها نالا السعادة . وهكذا كتم كلا الفريقين ذينك السرين اللذين هما سر واحد . (انتهت)

* * *

رنات الاوتار السحرية



الاستاذ الزهاوي يسيح الآن في البلاد العربية ويلاقي في الاندية العلمية والادبية من دراري شعره مايشوق القلوب ويملأ النفوس احتراماً وولاء لشاعر العراق الكبير الذي يعظمه ويثني عليه كل ذي عقل وانصاف.

وقد وردت علينا نسخة من القصيدة العصماء التي انشدها « بلبل العراق » في الحفلة الفخمة التي اقامها له المجمع العلمي في دمشق، فنحلي بها اليوم جيد « ليلى »

كذلك يشجي العندليب اذا غنى

ظننت بان الشعر يغني فما اغنى
وكم شاعر في موقفي اخطأ الظنا
لقدكان شعري يحسن اللحن ان شدا
فمابال شعري اليوم لايحسن اللحنا
وكنت لاسفار الحياة اتخذته ... رفيقاً اصافيه المودة او خدنا
وكان يبث الشجو في الناس شدوه ... الى ان يهيج السمع والروح والذهنا
يغني فيبكي السامعين غناؤه ... كذلك يشجي العندليب اذا غنى

واحسن من غنى من الطير بلبل تبوأ في غناء من جنة غصنا
على فنن لدن نزا وهو صائح فهز وأحنى تحته الفنن اللدنا
واكثر احسانا من الطير شاعر اذا قال راعى في صناعته الفنا
وما اليوم عجز الشعر عن خور به ولكنها الاشجان لاتقبل الوزنا
كأني اليه لم امت بقربة ولم اك للمطبوع منه اباً وابنا
من الشعر ما يلقى الردى قبل اهله اذا قصر المعنى المراد وما اغنى
واما الذي قد كان معناه فائضاً فيفني الذي قد قاله وهو لا يفنى
وللشعر جسم ناعم هو لفظه وللشعر روح ذوشعور هو المعنى
ارى الشعر بعد الوحي اكرم هابط من الملأ الاعلى الى الملأ الادنى
ولا خير في شعر وان راق لفظه اذا كان عنه في الهداية يستغنى
وقد يتفشى الشعر كالنور سائحاً فيركب متن الصبح ان لم يجد متنا
وقد تسمع الاذنان جعجعة له ولا تشهد العينان عوض له طحنا

* * *

تناءيت عن ليلى الحقيقة مرغماً فما جامعي دار اليها ولا مغنى
يقولون طارحها الصبابة تنجذب واني لمثلي ان يطارحها انى
ورب قلوب لن بعد قساوة وعلك يا قلب الحقيقة مستثنى

* * *

تلقيت في بغداد من عصبة قلى وقاسيت في بغداد من ثلة ضغنا

لقد طال فيما بيننا الطعن موجعاً　　فدنا كما دانوا ودانوا كما دنا
وكنت ارى بغـداد مما لقيتـه　　ببغداد من كرب شقيت به سجنا
وكانت تقول النفس مني لجهلها　　سأحمل عبء الهم جلداً ولا اضنى
ولست ابالي بعـد ستين حجـة　　أأبكى الزمان العين أم اضحك السنا
ولكنني الفيت ان احتماله　　يشق على من يشتكي مثلي الوهنا

***

على العلم شن الجهل بالامس غارة　　وكم غارة من قبلها الجهل قد شنا
وابعدت عن حتف يسوء برحلتي　　وقد كان مني قاب قوسين اوادنى
يريدون مني ان اغني باسمهم　　وأي هضيم باسم اعدآئه غنى ؟
على ان في بغداد لي من شبابها　　اذا ضقت انصاراً ومن حولهم حصنا
وان بها صحباً عن الحق ذادة　　ابوا ان يهد الحيف من شر في ركنا
اذا النقد شبت ناره ادبيـة　　عدوا ثم لاقى كل قرن له قرنا
اتوا يدفعون الشر عن بمثله　　ولم يظهروا في كل ما اظهروا جبنا
فلله اخوان بهم زدت قوة　　ولله اخوان رجحت بهم وزنا
وهل انا الا ابن لبغداد نازح　　اذا ذكروا بغداد يوماً له حنا
كما ليس يصبو الطفل الا لامه　　وليس بمختار على حضنها حضنا

***

نهبت فجاج الارض في ليلة دجت　　بسيارة تطوي البعيد ولا تضنى

الى ان بدا صبح يشق بضوئه قديراً اهاب الليل من بعد ما جنا
وقد ذر قرن الشمس يلمع نوره فاطريت منها النور يلمع والقرنا
تبارك يوم سرني بلقاء من احب فبعد اليوم لا اشتكي الحزنا
وجدت رياض الشام ريا انيقه واخلاق اهل الشام طافحة حسنا
وجدت بها علماً وجدت بها حجى وجدت بها عدلاً وجدت بها امنا
سأثني على قوم رعوني بفضلهم ومن نال ما قد نلت من حظوة اثنى

***

لآلئ منثورة ومنظومة

دموع الجميلة احلى من ابتسامها (كاميل)

من ليس له ذاكرة حسنة فلا ينبغي له ان يتجر بالكذب

(مونتين)

العقل وزير صالح ، والمال ضيف راحل (مثل عربي)

***

دقات قلب المرء قائلة له ان الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثان

***

كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف ونومة هدمت بنيان اجيال

(احمد شوقي)



المطالعة

لاتزال نفخة بوق الحق في العدد الثالث من « ليلى » العزيزة ترن في اذني كلما اقبلت على المطالعة وقد زادت ، والحق يقال ، رغبتي في معاشرة الكتب والنشرات . فاحببت ان اقدم الى « ليلى » النبذة التالية اقراراً بفضلها طالباً وضعها في بوق الحق .

بغداد : ج . ع

عن المطالعة حدث ولا حرج!

مهما اطلقت العنان ليراعي وفسحت المجال لقلمي فلا يمكني ان افي الموضوع حقه لانه واسع الاطراف .

ولما كنت قصير الباع في الكتابة فقد طرقته بتلخيص مؤيداً اياه بالبراهين والاراء السديدة لكبار العلماء والشعراء والمؤرخين .

اذا فرضنا وجود سعادة في هذه الحياة فساعات المطالعة اسعد اوقات حياتنا . قال ماكولي (١) لوخيرت ان اكون اكبر ملك على الارض وان يكون لي اجمل القصور والبساتين واجود الخيول ومئات

(١) المؤرخ الانكليزي الطائر الصيت Macauly وقد عاش بين ١٨٠٠ و١٨٥٩

من الخدم واشترط علي ان احرم مطالعة الكتب فاني ارفض ان اكون ملكاً بغير مطالعة ، لاني افضل العيش فقيراً في كوخ حقير ومعي كثير من الكتب » . فهل يمكننا بعد هذا ان نزيد على قول هذا المؤرخ الشهير ؟

الكتب للانسان نعم المعلمين والمخبرين ، ياخذ عنها تاريخ الامم واختراعات العلماء وحكمة العقلاء وآراء الحكماء وخلاصة اختبار العصور الخالية .

وقال احد اكابر الانكليز « ريشارد دي بوري ، من اهل القرن الخامس عشر » فقال : « هاكم المعلمين الذين يعلموننا بغير عصاً فهم حسنو المعاملة لايغضبون ولا يطلبون دراهم اوهدايا . واذا دنوت منهم لاينأون عنك . واذا سألتهم لايخفون عنك شيئاً . واذااهنتهم لايمتعضون منك » . فاذا كان الامر هكذا في قديم الزمان حين كانت الكتب صعبة المنال ؛ ضخمة الحجم ، عسيرة الحمل والقراءة ، فكيف الامر اليوم ياترى ؟ وقد توفرت علينا الكتب والمجلات ، وصارت زهيدة الثمن ، سهلة المنال والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟ حتى ان مطالعة الكتب العلمية البحتة صارت اسهل من مطالعة اي كتاب من كتب الزمان الغابر .

الكتب مرآة عجائب الطبيعة ، ومعرض مكنوناتها ولطائفها .

فانها تأخذ بناصرنا في اوقات الشدائد. وتحول كدرنا سروراً . وتملأ اذهاننا تصورات نافعة وافكاراً سامية .

ان المطالعة تبهج وتسعد اوقاتنا ، تجول بنا في اجمل القصور والبساتين والحقول . توجه افكارنا الى اسرار الجبال والبحار . وترينا عجائب الكون . وتعرض امامنا مناظر البلاد العظيمة من غير ما تعب انتقال اوملال فكر اوكبر « كلفة » .

قال فلتشر (١) « دعني امتع النفس بما حلا لي . فاني مع كتبي كملك في قصره . اتكلم في كل آن مع عقلاء وفلاسفة السلف . واشرح خاطري بمخاطبة الملوك والقياصرة . وانعم النظر في مجالسهم . واتقصى ما كسبوه من الشهرة . واكرههم متى رأيتهم يكتسبونها بغير حق شرعي . فهل يتصور احد بعد ذلك اني اترك هذه المسرات الحقيقية لاجمع اموالاً دنيئة القدر ؟ اصرف همتك انت ان شئت ، الى جمع الذهب ، اما انا فلا اهتم بغير تعزيز علمي » .

ان المطالعة تبعث الى انفسنا بانوار حقائق الاشياء . فان لم نستفد من مطالعة احد الكتب المفيدة فلا ذنب للكتاب ، فان معرفة القراءة فن ، والمطالعة بغير روية لاتفيد كثيراً . يظن الكثيرون انهم يعرفون القراءة والكتابة ، غير ان القليل منا من يعرف ان

(١) Fletcher من مشاهير شعراء ورواة الانكليز

يكتب او يلخص من القراءة فوائدها الحقيقية .

قال آشام (١) : «ان المطالعة الصحيحة تعلم في سنة ماتعلمه التجربة في عشرين سنة» .

اما انتخاب الكتب فهو كانتخاب الاصحاب . واننا نتحمل مسؤولية مانقرأه كما نتحمل تبعة مانفعله . فعلينا ان نحصل من الكتب ما ترتاح اليه النفس . وان نطالع فيها ما يرقي الفكر ، فنقرأه للاستفادة لا لأضاعة الوقت .

ان اردنا ان نعرف احوال انسان فعلينا ان ننظر الى الكتب التي بين يديه جيدها ورديئها ، وحينئذ يتسنى لنا الحكم على منزلته .

وكفى الكتب الرديئة قبحاً انها مضرة . وفي قراءتها ضياع الوقت الثمين والاضر من ذلك انها تفسد الاخلاق ، وتهدم اركان العمران والحضارة ، وتنشر الوية الفوضى في المجتمع الانساني .

ان ساعة واحدة من الزمان تصرف في قراءة كتاب فاسد مضر قد تضيع سنين طويلة صرفت في جمع الخيرات العقلية والادبية والاخلاقية .

وان ساعة واحدة تقضى في مطالعة كتاب مصلح مفيد قد تكسب عمراً جديداً وحياة سعيدة ، وكمالاً في العقل ، وبهجة في النفس .

---

(١) Ascham العالم اللغوي ١٥١٥ ـ ١٥٦٦

ولكن من القارئ عندنا ومن المستمع ؟ فما دام القراء والقارئات قليلين نادرين ، فلا تقدم ، ولا تمدن ولا رقي ، ولا سعادة !

بغداد : ج ٠ ع ٠

الغادة المحتضرة

مشهد من المشاهد التي تفتت الاكباد وتسحق القلوب ! اذكر ذلك المشهد كلما مالت الشمس الى الغيوب .

في مساءٍ من ايام الصيف على سطح من دور بغداد ، رأيت غادة حسناء على فراش نزاعها . على حافة قبرها .

***

عرفتها جميلة بهية الطلعة قوية البنية وضحاء البشرة .

عرفتها رشيقة القد خفيفة الحركة تسير سير الظبية .

يوم كنا صبيانا نقفز راكضين على ساحل دجلة نلعب برماله . او نتهادى بين شجر الليمون والبرتقال في جنان الكرخ والرصافة .

عرفتها لسنة مداعبة حلوة المنطق لطيفة النكتة .

يوم كنا فتياناً نقطف الازهار ونجمع الورود من بساتين دار السلام ، نطارد الفراشات ذات الالوان الزاهية الحائمة فوق تلك الخمائل .

عرفتها في فاتحة صباها تستاسر القلوب بنظرها العذب وبصرها الجذاب .

حفظت ذا كرتي صوتها الرخيم يوم كانت تنشد الاناشيد الشجية عرفتها تنقر اوتار القلوب كلما نقرت اوتار قيثارتها .

* * *

دار الفلك وفتل الزمان فاتلات الاقدار .

غبت عن اصدقاء الحي وفارقت تلك الديار .

مرت الاعوام ومضت خمس سنوات .

رجعت الى مغاني الصبا ومعاهد الانس

اشجتني ذكرى الماضي ولعبت بعاطفي خيالات سالف الزمن .

على سطح بيتي اردت ان اروح نفسي واودع شمساً وراء الافق مصيرها جلبة . سمعتها عند الجار والجار على جاره حنين .

تنسمت الخبر واذا برفيقة الصبا على فراش احتضارها .

انقبضت نفسي لهذا النبأ الاليم . وجاش صدري كآبة

دمعتان انسكبتا من عيني التي لم تعرف البكاء

* * *

هي اليفة الطفولة هي رفيقة الفتوة هي . وما هي ؟

هي شبح تلك الصورة هي خيال ذلك الجمال الرائع .

سطا السل الفتاك على جسمها فقوض بنيانه .

عاث بتلك الطلعة البهية فشوهها وبتلك البشرة فاكمدها .

شاحبة اللون نحيلة تذوب ضعفاً خائرة القوى لاتبدي حراكاً .

مضطجعة على فراشها كالوردة الذابلة قد لوحتها شمس تموز المحرقة

نظرها كئيب وبصرها كليل تفتح عينيها بين آونة وأخرى .

ترمق الاهل والاحباب حواليها بنظرة مشبعة حزناً والماً .

دنت الساعة الاخيرة ونادى منادي الحياة بالرحيل .

فزعت الغادة المحتضرة من الاجل وارتعشت فرائصها من النزاع

***

تكلمت بصوت خافت متقطع الاوصال كلاماً يفتت الاكباد

ياموت ما اقساك دعني أشرب كأس الحياة فلا تزال مترعة في يدي

دعني اقطع مراحل الحياة ولا تغيب شمس في ضحاها .

يا اماه اني مائتة . وزهرتك تقطف قبل اوانها

اودع خطيبي البعيد عني . اودع معلماتي . اودع اليفات صباي

الوداع ايتها الشمس الراحلة وراء الافق ستشرقين غداً على ربى

بغداد حيث تقفز رفيقاتي جذلات كافراخ الوعول وظبيات التلول

اذ اكون انا في ظلام حالك تحت اطباق الثرى وفي دامس اللحد .

اكون نائمة نومي الابدي في قرار الارض واحشائها .

بكت الفتاة المحتضرة وبكي من كان حواليها حتى لفظت روحها ماتت الغادة الجميلة في ميعة شبابها كما تموت الزهرة في ابان انفتاحها .

لكن للغادة الجميلة حياة ما وراء القبر تنتعش فيها روحها. وتنقضي حياة الزهرة بعد قطفها وذبولها . فاضل الانباري

* * *

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

اقدم هيكل عظمي قبل التاريخ

قد اكتشفوا الان في « طانكانيكا : اميركة » هيكل حيوان جسيم متحجر ارتفاعه ٧ مترات وطوله ٦ مترات وقدروا تاريخه فقالوا! انه كان موجوداً منذ « عشرة ملايين من السنين ! ! » وقد سافرت بعثة علمية من نيورك لتدرسه وترى في اية متحفة تضعه .

اقدم تماثيل سابقة للتاريخ

توصل احد الاثريين الفتيان « نوربرت كاستره التولوزي » الى الدخول في مغارة « مونتسبان » الشهيرة سابحاً في نهر الكارون العالي ومتجشماً مخاطر عظيمة فاكتشف في ثناياها على تماثيل تشبه قططاً جسيمة . ويدعي العلماء انها شغل « المجدليين » الذين كانوا يعيشون في تلك المغارة قبل ٢٠ او ٢٥ الف سنة !

فهي والحـالة هذه اقدم تماثيل في العالم وما عدا تلك التماثيل قد رأى نقوشاً بارزة على جدران المغارة تمثل رأس انسان وهيئات خيل وحيوانات اخرى قد زالت انواعها من وجه الارض منذ الوف من السنين .

الابنية الجبارية

في الولايات الاميركية المتحدة

اذا رأينـا في بغداد قصراً فيه ٥٠ او ١٠٠ قاعة نعجب ونقول انه بناء فخم مدهش ، فماذا نقول لو رأينا يوماً الاوتيلات الجديدة المنوي انشاؤهـا في الولايات المتحدة وقد نشرت امهات الصحف رسومها وهي ١٢ اوتيلاً على طراز حديث . كل اوتيل مؤلف من ١٩٠ طابقاً اما قاعاته فعدها ٦٠٠٠ « لاغير ! » وقد قررت مصاريف عمارة كل اوتيل بما يعادل ١٥ مليون ليرة .

المعالجة بدم الانسان

روت الصحف ان في نيويورك رجلاً صناعته ان ينقل الاطباء بعض دمه الى اجسام المرضى الذين يشكون فقر الدم مقابل اجرة يتناولها . اخذ من دمه منذ عهد قريب للمرة التاسعة والخمسين في مستشفى اسمه مستشفى جبل سيناء قرب نيويورك . وقد قال في حديث انه اذا استنزف بعض دمه ، اكثر من اكل البصل النيءْ فتجدد

فيه رطلان من الدم في اسبوع واحد .

وكان الجراحون قد دهشوا من سرعة تجدد دمه مع كثرة استنزافه حتى ظهر لهم هذا السبب . وطعامه يتألف يومياً من ١٨ الى ٢٤ بصلة مع شيء من الجزر والكرفس والارز المسلوق وعمره ٣٩ سنة وهو متزوج وله ثلاثة اولاد ، ووظيفته في المستشفى المذكور حارس ليلي واجرته على كل مرة ينقل فيها دمه ٥٠ جنيهاً الى ١٥٠ جنيهاً . فاذا كان المريض من قبل المستشفى اخذ الاجرة القليلة والا فالاجرة الكثيرة .

مقتطفات الصحف والمجلات

رأي الدكتور اليوت

في الزواج والمهن

بلغ الدكتور اليوت رئيس شرف جامعة هارفود الاميركية التسعين من سنه فجمع تلاميذه واصدقاؤه في يوم عيده التسعيني ٢٥٠ الف جنيه (نحو مليون دولار) وقدموها هدية الى الجامعة اكراماً له . وقد اجتمع الوف من تلاميذه في مدينة كمبردج بولاية مستشوستس حيث يقيم للاحتفال به فخطب فيهم خطبة اودعها نصائح كثيرة لهم . وفي جملة نصائحه قوله « لا تتأخروا في الزواج الى ان يضمن الواحد منكم لخطيبته جميع وسائل النعمة والترف التي كانت لها في بيت ابيها .

ان كنتم لاتحبون الحرفة التي تشتغلون بها . فاتركوها وخذوا غيرها ، وان كنتم قلقين في عيشتكم فاطلبوا عيشة اخرى ولا يقر لكم قرار حتى تحلوا المكان الملائم لكم » .

والاميركيون اكثر تنقلاً بين الحرف والمهن المختلفة من غيرهم فقد تجد اليوم جزاراً يصير غداً خبازاً ومحامياً يصير قسيساً وصحافياً يصير سياسياً وهكذا .

خريطة كولمبس

اكتشف ناظر المكتبة الوطنية الفرنسوية صورة جغرافية للعالم يقال ان كولمبس قد وضعها قبل قيامه بسفرته التي اكتشف بها اميركا

في احد الايام كان ناظر المكتبة يفتش عن بعض كتب وادوات يحتاج اليها لوضع كتاب يعنى فيه فاتفق انه عثر على رزمة فيها وثائق ومصورات جغرافية من القرن السادس عشر وكان بين هذه المصورات صورة لافريقيا فدهش الناظر عندما رآها وقد ظنها لاول وهلة صورة ايطاليا لان فيها خريطة ميناء جنوى وغيرها مما يدل على كون واضعها ايطالياً وبعد ان دقق في الخريطة وانعم النظر تبين له ان واضعها يعتقد ان العالم كرة مستديرة فاوحى اليه الفكر عندئذٍ ان كولمبس مكتشف اميركا هو واضع تلك الصورة وبعد مقابلات بينهما وبين متروكات كولمبس من جهة كروية الارض والمصورات الجغرافية تأكد صدق ظنه وان الخريطة وضعت بين سنتي ١٤٨٨ و ١٤٩٢ لا في القرن السادس عشر لانها تحتوي على مصور الشاطئ الافريقي حتى رأس الرجاء الصالح الذي اكتشف سنة ١٤٧٨ ولكنها لاتحتوي على اميركا التي اكتشفها سنة ١٤٩٢

***

كيف يخدمون الادب

روت الصحف المصرية ان عمر بك السعدي من اعيان مصر واغنيائها وقف ثلاثمائة وعشرين فداناً من احود املاكه على قسم خصص في الجامعة الاميرية المصرية لدراسة الشعر العربي وتاريخ اقسامه وطبقات الشعراء وتراجمهم واشعارهم وجميع ما يتناوله الشعر العربي من فنون الادب والحكمة ، وشرط ان يقوم بتدريس ذلك اثنان من الفحول المبرزين في تاريخ ادب اللغة العربية والشعر العربي على ان يرتب لكل واحد منهما الف جنيه في العام ، ويمنح الاول من الناجحين في شهادة التخصص بهذا القسم لكل عام مائة جنيه والثاني خمسة وسبعين ، والثالث خمسين .

فكاهات

يريد التخلص من صرف المال

فيتظاهر بالحكمة

— : اراك لاتدخن ولاتشرب شاياً ؟

— : انني اقتدي بالاجداد فانهم كانوا اصح واسعد منا ، بلا دخان ولا شاي .

***

— : غداً نهار راحة فما بالك تمتنع من السفر مع الاخوان لقضائه في الارياف

— : لاني من القائلين بان الانسان لا يجد كل راحته الا في بيته

* * *

— : ما بالك تعيش أنت وامرأتك بلا خادم ؟

— : لان لا احد يقدر ان يقضي اشغالنا احسن منا

* * *

— : ما رأيتك قط داعياً ولا مدعوا

— : استعذر دائماً ، لاني لا اعرف ان آكل الا في بيتي ومع اهلي فقط .

حديث ربات المجالس

بعض العوامل المؤثرة في الجمال

معربة وملخصة عن مقالات للدكتور « فروموزان »

الغذاء :

نقدر ان نكتب مجلدات ضخمة في « الضلال الغذائي » لنبيان ما هنالك من العادات الرثة ، والاغلاط الكبيرة ، والمباينات الشنيعة . وهي معهودة ليس في عوام الناس فحسب ، ولكن في ارباب العلم والفن ايضاً .

قال الدكتور « فرموزان » : « الضلال الغذائي » وملازمة الجلوس هما السبب الاصلي لانحراف الموازنة الطبيعية ، والاخلال بتناسب الاعضاء ، وبالنتيجة لتشويه الجمال الطبيعي .

«لاتزال الفنون الطبيعية والكيمائية ، منذ ٥٠٠ سنة في توسع وترقٍ متواصلين الا انها لم تصلح ولم تبدل حتى الآن غذاءنا القديم ، فيما ان الحياة قد احدث فيها العصر تبديلات كثيرة . اننا حتى الآن ناكل ما كان ياكل اجدادنا في حين ان حياتهم كانت اهدأ وابسط من حياتنا ، وبنيتهم امتن ، وصحتهم اقوى ، ووجبات اكلهم اقل ، وهضمهم آمن واسرع ، ووسائط معيشتهم اسهل واوفر وارخص ...

اننا اليوم ناكل ازيد من اللازم ، وبين كمية المواد التي ناكلها ، وما يحتاج اليه تركيبنا ، فرق عظيم .

ان الواحد منا يحمل معدته وسائر جهازه الهضمي ، ما لا يستطيعان حمله . فيهكهما التعب . فينتج عن ذلك اولاً عدم القيام بوظائفهما الحيوية ، وثانياً الداء الوبيل .

يقولون انه يجب على الانسان ان ياكل كثيراً حتى يقوى ويحظى بصحة حسنة . وهذا من افضع الاضاليل المنافية للعقل والذوق · ومن سوء الحظ ان هذا الضلال منتشر اليوم بين الناس !

الكمية الكبيرة التي ياكلها الانسان لا تقوي اعضاءه · انما الكمية التي يرضمها فيحولها الى مادة الحيوية هي هي التي تقيته حقاً وتقويه · وبقدر ما تزيد الكمية الماكولة على القوة الهضمية، ينقص التقوت الحقيقي أي استحالة الطعام ، فتقع هيئة الاعضاء في الخطر · وقد قيل على قدر ما يكثر الاكل يقل التغذي ·

ان الظواهر كثيراً ما تخدع . فعوضاً ان نرثي لحال الاكالين البطنين ، نقول : ما اسعدهم !

ولكن تلك الضخامة ، تلك الالوان الزاهية ، بعيدة عن تناسب الاعضاء اي عن قاعدة الجمال البشري الحقيقي ·

وفي هذا الباب تدخل كذلك جميع المسممات التي لا يزال الانسان يخترعها ويتناولها غير مكترث للاضرار التي تلحقها باجهزته الهضمية والعصبية والدموية ·

فالمشروبات الكحولية (المسكرات) هي من اعظم الاعداء الفتاكة بالجنس البشري . فانها تبيد من الخلق اكثر مما تبيده الحروب والاوبئة ، فضلاً عن انها تبقي في الذرية آثاراً مشوهة بل مهلكة ·

ولا ينفع القول والتقريع ، والمنع والتحريم ، اذا لم يكن للانسان من نفسه زاجر ، واذا لم يكن قد اكتسب تربية قوية تدفعه الى احتقار وتجنب كل « افراط » والى التسلط بعقله ، على هواه ، والى احترام نفسه ومركزه ·

وما نقول عن المسكرات نقوله ايضاً على ملحقاتها التي تفننوا بتسميتها بالمشهيات والمفرحات وغير ذلك . ونقوله ايضاً على الدخان، فهو كذلك من المسممات المضرة بالرئة والمعدة والعين ·

وقد اخترع الانسان لتسميم بدنه ، وتشويه اعضائه ، وقتل نسله ، مواد حديثة

اعظم وبالاً وهي : الكوكايين ، والمورفين ، والافيون ، والاثير . . . ، فانها تشوه وتشوش وتجن ، فضلاً عن انها تمنع ضحاياها من انشاء نسلٍ صحيح وقوي ، تعتمد عليه الهيئة البشرية .

***

اللباس :

للباس دور مهم في تشويه الاعضاء

وكم من الجماعات رضخت لاستبداد الازياء (المودات) الجنونية ، وهي ترى الفتك الذريع الذي يفتكه ذلك الاستبداد باعضاء الجنس المتمدن ، اذ يزيل عنها تناسبها اللطيف ، ويخط عليها آثار البشاعة والقبح .

فالمشد (الكورسة) قد عذب ولا يزال يعذب اجيالاً من النساء ، فانه يسمج البدن ، ويعيق وظائف الاعضاء الاشد ضرورة .

والعقب (الكعب) العالي يخل بالموازنه البدنية وباعتدال الاعضاء الجوفية وغيرها . . .

ان جميع قوانين الجمال تقرر ان اول شروط الجمال الجوهرية هو توخي الشيء الطبيعي ، ونبذ المصنع والمكلف . والحال ان الازياء تتمرد على القوانين ، وتخالف الشروط على خط مستقيم .

انهياًة الاعضاء الجسدية تتطلب قوة خارقة ، لمقاومة جميع الاضرار التي تلحقها الازياء ، بصحتها وجمالها ...

اهداء مجلة ليلى

اهداها حضرة داود افندي عيسى الى كل من السيدة ارملة (اوليفر) والآنسة وديعة اسبر وكلتاهما في مصر

التنفس

قليل من النساء يدركن اهمية التنفس العميق وانه ضروري لبعث القوة الحيوية والصحة في الجسم . واقل من هؤلاء من يعرفن كيف يتنفسن بالطريقة الصحية .

يجب ان تكون الشفتان مقفلتين عند التنفس وان يكون ادخال الهوآء الى الرئة واخراجه منها بطريق الخيشوم (فتحات الانف) واذا تنفس الانسان كل يوم صباحاً نحو عشر مرات تنفساً عميقاً يملأ الرئتين واستمر على هذه العادة بضعة ايام لوجد من ذلك تقوية عظيمة في جسمه وصحته ويعجب من النتيجة المفيدة التي تترتب على ذلك

والطريقة ان يقف الانسان باعتدال ويضع يديه على خاصرته ثم يتنشق الهوآء بحيث يملأ الرئتين في كل مرة وفي اثناء اخذ النفس يقف على اطراف اصابعه ثم يخرج الهوآء وفي اثناء ذلك يعود حتى يقف على كعبه كما كان من قبل ويجب ان يكرر هذا التمرين على الاقل ست مرات في كل صباح او كل مساء ويمكن زيادة عدد التنفسات الى عشر مرات او اثنتي عشرة مرة تدريجاً فتكون الفائدة اعم

ويجب على السيدة اثناء عملها اليومي في منزلها ان تحافظ على التنفس بالطريقة الصحية وذلك بان يكون ادخال الهوآء واخراجه من الانف لا من الفم كما اعتاد الكثير من الناس .

وينبغي ان لا ننسى ان هذه قاعدة صحية ذات اهمية عظمى فان اكثر اصابات الرئة والسل والنزلات وغيرها ناتجة من دخول الهوآء من الفم ولو كان الفم يصلح للتنفس لما خلق لنا الانف فكل عضو له وظيفة خاصة به »

من غرائب الطباع

من غرائب طباع العقرب ان الانثى تفترس الذكر بعد الازدواج . وفي الجنس اللطيف الانساني ايضاً نساء يهلكن رجالهن بعد الزواج ، بسوء تدبيرهن وقلة فطنتهن ...

في بلاد البهاء والضياء

لم تكد الصحف تسكت عن نكبات اليابان حتى قامت تنشر الاخبار المحزنة الآتية من مدينتي (البهاء والضياء) نابلي وسالرن (ايطالية) المنبئة بان عدة قرى من قراهما غارت فهوت في البحر بما فيها من نفوس وابنية واموال

قال احد السواح : « اني كنت قبل سبعة اشهر اجول مع اصحاب اعزآء في السواحل « الامالفية » على خليج سالرن البديع وكانت قلوبنا ونفوسنا ممتلئة من هيبة وبهاء وضياء تلك النواحي الشيقة حيث كانت زرقة الماء والفضاء ، وبياض الحجارة الجديدة ، وحمرة سقوف البيوت الجميلة ، تمتزج مع خضرة شجر الزيتون والعنب . وحيث كانت اعناق الاكام متطاولة الى رؤس التلال ، وفي ثنايا اسفاحها طيات متعددة متلونة ، اشبه بطيات حلل العرائس ، وقبالها كانت تترنح الزوارق والافلاك الحمرآء والصفرآء والسودآء راقصة على ايقاع اهازيج البحريين ، وتهاليل الفتيات الحسان الملوحات بمناديلهن على الشواطئ وقد تألفت من هذه المحاسن الفريدة ، مناظر شعرية عجيبة قلما تجود الطبيعة بامثالها . وكان الاهلون ، هنالك ، في عيد دائم وصفاء لايشوبه كدر ! ...

وها انه قبل ايام قلائل انطفأت على الفور اضوآء تلك المحاسن الرائعة وامتد ستار ظلام الخراب والحزن على تلك الاصقاع بعد ان كانت عامرة ضاحكة وذلك ان سيول الامطار انصبت عليها من فوق ، وفاضت من تحتها ينابيع المياه وعم الطوفان اراضيها فزعزعت الصخور الساحلية . وتصدعت وانقلبت ، فسحقت كل مالاقته حين هبوطها من ابنية وحقول وجنائن بما فيها من كل ذي حياة . والذين اسعدهم الحظ بالتملص ، اخذوا يعدون ، هنا وهناك ، وقد غاب رشدهم ...

في قرية (باريانو) وقع حائط الكنيسة على المارين فقتل اربعة عشر شخصاً

ففر الاهلون واذا بالارض غارت ولم يبق في القرية سوى جذع شجرة واحد لم يزل واقفاً

وفي قرية (وتيكامنيور) سقط احد البيوت على عائلة مؤلفة من ستة اشخاص فلم يفلت منهم سوى صبية عمرها ١٠ سنوات . . . فلاذ جميع السكان بالفرار تائهين ولم ينقض ربع ساعة حتى تساقطت المنازل وخربت القرية وقتل اثناء الفرار ٦٠ شخصاً .

وفي مدينة (امالفي) البديعة هوت في البحر اغلب الابنية الفخمة التي يأوي اليها اكابر السياح .

وكذلك عم الخراب عدة قرى يطول شرح اوصافها

وهناك وديان كثيرة تراكمت فيها الصخور النازلة من الجبل فقلبت هيأتها وحولتها الى تلال

وقد ارتأى بعض الجيولوجيين ان الهزة الارضية التي سجلتها المراصد وقد كانت خفيفة جداً ليست السبب الوحيد لهذا الخراب . أما السبب الاصلي هو ماء البحر الذي لم يزل منذ الوف السنين يضرب وينخر اصل الجبل القائم على شاطئه حتى اضعف قاعدته وتسرب من مفاصل الصخور الى بواطنها فلم تكن الهزة سوى (حجة) اي فرصة لتزعزع الصخور الجبلية وانقلابها على الابنية والسكان

ومن غريب ما حكي عن صبية (وتيكامينور) المذكورة اعلا انه عند ورود المعاونات من نابلي الى القرى المنكوبة حاول احد اصحاب الخير ان يأخذ الصبية معه ليضعها في ميتم كبير في احدى المدن فلم ترض ان تترك قريتها وتهاجر عن وطنها برغم خرابه !! ولما لم يقدر الرجل على اقناعها ساعدها بما لزم وتركها معظماً عاطفتها الوطنية .

* * *